في آخر عمره مال الى طريقة اهل الحديث وكان كثير المطالعة لصحيح
البخاري وبذلك ختم عمله وعليه مات وهو افضل احواله والله
تعالى يغفر لنا ولسائر اخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا يجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ان ربنا لرؤف رحيم ومع هذا فابو حاتم يعرف
في كلامه خروج عن الشرك وعبادة الاوثان بل غاية ما ينتهي اليه
ضلال الصابئين من المتفلسفة ونحوهم ممن يخرج الى الاشراك بالله
الصريح والردة الى الامر بعبادة الكواكب والاوثان وان كان قد تاب
من ذلك والحلم بعد ذلك فانه يكون كالذين ارتدوا على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وخلفائه ثم عادوا مثل الاشعث بن قيس
والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن ومن خيار من عاد
الى الاسلام من المرتدين عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانه
كان كاتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وارتد ثم اسلم
عام فتح مكة .

الوجه الثالث ان يقال اما قوله الحجر الاسود يمين الله في الارض
فان هذا ليس بثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بل قد
ردوه عن ابن عباس ولم يقل احمد قط ان هذا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانه يتأول بل هذا الحديث سواء كان
عن ابن عباس او كان مرفوعا فلفظه نص صريح لا يحتاج الى تأويل
فان لفظة الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن استلمه وقبله

فكانما

فكانما صافح الله وقبل يده وتسمية هذا تأويلا ابعد من تسمية
الحديث الذي فيه جعت وذلك انه يمين الله في الارض فقوله
في الارض متصل بالكلام مظهر لمعناه فدل بطريق النص انه ليس
هو يمين الله الذي هو صفة له حيث قال في الارض كما لو قال
الامير مخاطبا للقوم في جاسوس له هذا عيني عندكم فان
هذا نص في انه جاسوسه الذي هو بمنزلة عينه ليس هو نفس
عينه التي هي صفة فكيف يجوز ان يقال ان هذا متأول مصروف
عن ظاهره وهو نص في المعنى الصحيح لا يحتمل الباطل فضلا عن
ان يكون ظاهره باطلا وايضا فانه قال من استلمه وقبله
فكانما صافح الله وقبل يده فجعل المستلم له كانما صافح الله
تعالى ولم يقل فقد صافح الله والمشبه ليس هو المشبه به بل
ذلك نص في المغايرة بينهما فكيف يقال انه مصروف عن
ظاهره وهو نص في المعنى الصحيح بل تأويل هذا الحديث لو كان
مما يقبل التأويل ان يجعل الحجر عين يمين الله وهو الكفر
الصريح الذي فروا منه

قال عثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي ومتبعيه
وروى المعارض ايضا عن ابن عباس الركن يمين الله
في الارض يصافح به خلقه وروى عن البلخي يعني محمد بن شجاع
البلخي انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا يمين الايدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)